

فضل خواتيم سورة البقرة

هل تعلم أن خواتيم سورة البقرة أي الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة تحملان في طياتهما نورًا من تحت عرش الرحمن؟ قال النبي ﷺ: “من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” [رواه البخاري ومسلم]. هذه الخواتيم المباركة ليست مجرد كلمات تُقرأ، بل هي حصن منيع ضد الشرور والهموم، ودعاء شامل يُلبّي حاجات الدنيا والآخرة. إنها تذكير برحمة الله الواسعة وعدله، وجسر يصل بين العبد وربّه.

من حماية المسلم ليلاً، إلى الشفاعة يوم القيامة، ومنح السكينة للقلب، تجمع خواتيم البقرة بين فضلٍ عظيم وأثرٍ بالغ على حياة قارئها. هي الملاذ الذي يمنحك الطمأنينة ويبعد عنك الأذى.

لا تدع يوماً يمر دون أن تخصص دقائق لتلاوة هذه الآيات العظيمة. اجعلها جزءاً من روتينك اليومي، وشارك بركتها مع أحبائك لتنال الفضل العظيم. ابدأ اليوم بتخصيص وقت قبل النوم لترديدها، وتمتع بنورها وحفظها.

سورة البقرة هي أطول سور القرآن الكريم، وتتميز بفضلها الكبير ومكانتها الرفيعة في قلوب المسلمين. اختُصت هذه السورة العظيمة بآيات تحمل أسراراً وفوائد عظيمة للمؤمنين، ومن أهم ما يميزها خواتيمها المباركة، التي تحوي من المعاني والدروس الإيمانية ما لا يُحصى. لقد ثبت عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث التي تبرز فضل خواتيم سورة البقرة وأثرها العظيم على المسلم في حياته وبعد مماته. هذا المقال يسلط الضوء على فضائل هذه الآيات العظيمة، ويشرح أسباب مكانتها، وكيفية الاستفادة من بركاتها، معتمداً على مراجع علمية وفقهية معتمدة.

قراءة سورة البقرة

سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف الشريف، ويبلغ عدد آياتها 286 آية. تعد قراءتها بشكل كامل عبادة عظيمة، إذ قال النبي ﷺ: “اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة” [صحيح مسلم]. يُستحب للمسلم قراءة سورة البقرة كاملةً بشكل منتظم في حياته، لما لها من فضل في دفع الشياطين وتحقيق البركة في البيت والحياة.



فضل خواتيم سورة البقرة

سورة البقرة هي أطول سور القرآن الكريم، وتُعتبر من أعظم السور لما تحتويه من معاني وأحكام شاملة لحياة المسلم، كما أنها تتناول العديد من الموضوعات العقائدية والتشريعية والتوجيهات الأخلاقية.

أهمية سورة البقرة:

- **الحماية من الشيطان:** قال النبي ﷺ: “اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة” (رواه مسلم).

- “البطلة” تعني السحرة.

- **طرد الشياطين:** ورد عن النبي ﷺ: “لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة” (رواه مسلم).

- **الشفاعة يوم القيامة:** قال رسول الله ﷺ: “اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما” (رواه مسلم).

كيفية قراءتها:

- يُستحب للمسلم أن يقرأ سورة البقرة بتدبر وتأني لفهم معانيها وأحكامها. يمكن تقسيم السورة على عدة جلسات لمن لا يستطيع قراءتها دفعة واحدة.

- من الأفضل قراءتها في **أوقات الخشوع** مثل بعد صلاة الفجر أو في الثلث الأخير من الليل.

محتوى السورة:

سورة البقرة تحتوي على:

- **آيات العقيدة:** كالإيمان بالله والرسول واليوم الآخر.

- **قصص الأنبياء:** كقصة آدم، وبنى إسرائيل، والنبي إبراهيم.

- **آيات الدعاء:** مثل دعاء “ربنا آتنا في الدنيا حسنة...” (البقرة: 201).

- **آية الكرسي:** وهي أعظم آية في القرآن الكريم.

- **خواتيم السورة:** التي لها فضل عظيم كما ورد في الحديث النبوي.

نصيحة عند القراءة:

- استحضِر النية لطلب رضا الله وتحصيل بركة السورة.

- حاول فهم المعاني عبر الاستعانة بتفسير معتمد مثل “تفسير ابن كثير” أو “تفسير الطبري”.

ما هو فضل قراءة سورة البقرة؟

إلى جانب فضل خواتيم سورة البقرة، فإن قراءة السورة كاملةً تحمل فضائل عظيمة:

طرد الشياطين: قراءة سورة البقرة تجعل البيت محصناً ضد الشياطين.

البركة في الرزق والحياة: قال النبي ﷺ:

“اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة”

[صحيح مسلم].

وسيلة لتحقيق الشفاء: ورد عن السلف الصالح استخدامها في **الرقية الشرعية**.

ما هي خواتيم سورة البقرة؟

خواتيم سورة البقرة هي الآيات الأخيرة من السورة، وتبدأ من قوله تعالى:

لِّلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ۚ وَاِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمۡ بِهٖ اللّٰهُ ۚ فَيَعْزِزُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ۗ
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ (284) اَمَّا الرَّسُوْلُ بِمَا اُنۡزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ ۚ كُلٌّ اَمَّاۤنٌ بِاللّٰهِ وَمَلَآئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ لَا نُنۡفِرُ
بَيْنَ اَحَدٍ مِّنۡ رُّسُلِهٖ ۚ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا ۚ غُفْرٰنَكَ رَبَّنَا ۚ وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا ۙ اِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَّسِيْنَا اَوْ اَخۡطَاۤنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِثۡرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلٰى الَّذِيۡنَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهٖ ۚ وَاعۡزُفۡ عَنَّا وَاغۡرُفۡ لَّنَا وَارۡحَمۡنَا ۚ اَنْتَ مُوَلَّاۤنَا فَاٰنۡصُرْنَا عَلٰى الْقَوۡمِ الْكَافِرِيۡنَ (286)

(سورة البقرة: 284-286)

- ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ:

من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” (رواه البخاري ومسلم).

أي تكفيانه من الشرور والمكروه وتحفظانه في ليلته.

- كما أنها تحتوي على دعاء جامع مبارك يلجأ به المسلم إلى الله عز وجل.

أسرار خواتيم سورة البقرة

خواتيم سورة البقرة (الآيات من 284 إلى 286) تحوي العديد من الأسرار العظيمة والفوائد التي أشار إليها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. فيما يلي أبرز أسرارها:

1. الحماية والكفاية

أحد أسرار خواتيم سورة البقرة هي الحماية والكفاية، جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: “من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” (رواه البخاري ومسلم).

المعنى: تكفيان قارئهما من كل شر وسوء، وتحميانه من الأذى والهموم، وقيل أيضًا: تكفيانه قيام الليل.

2. إظهار عدل الله ورحمته

من أسرار خواتيم سورة البقرة إظهار عدل الله ورحمته. تحتوي الآية 284 على بيان ملك الله المطلق وقدرته على محاسبة البشر، مع التأكيد على عدله في المغفرة والعقاب:

﴿فَيَعْفُو لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾

هذا يُعلم المسلم أن الله رحيم وغفور، لكنه أيضًا عادل وحكيم.

3. الإيمان الشامل

أحد أبرز أسرار خواتيم سورة البقرة الإيمان الشامل، ولكن ماهو الإيمان الشامل؟ في الآية 285، تُظهر إيمان الرسول والمؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله، مع التأكيد على عدم التفريق بين الرسل:

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾

هذا يُرسِّخ مفهوم الإيمان الكامل بجميع رسل الله كجزء من العقيدة الإسلامية.

4. التيسير ورفع المشقة

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

يُطْمِئِنُّ اللَّهُ عِبَادَهُ بِأَنَّهُ لَا يَفْرِضُ عَلَيْهِمْ مَا لَا يَطِيقُونَهُ.

5. الدعاء الجامع

تحتوي خواتيم سورة البقرة على دعاء شامل يلجأ به المسلم إلى الله لطلب المغفرة والعفو والرحمة:

- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ سَيِّئْنَا أَوْ آخِطَأْنَا﴾

- ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾

- ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

الدعاء يعبر عن التذلل لله وطلب المعونة والمغفرة، وهو نموذج للدعاء الذي يشمل كل حاجات المسلم.

6. خاتمة جامعة لعقيدة الإسلام

خواتيم سورة البقرة تُعد تلخيصاً لعقيدة المسلم:

- الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.

- الالتجاء إلى الله بالدعاء.

- الإقرار بالتوحيد والاعتماد على الله وحده.

7. فضل الخواتيم في دفع البلاء

أحد أسرار خواتيم سورة البقرة تكمن في دفع البلاء، ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهما وعلموهما نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة ودعاء وقرآن (مسند أحمد).

هذه الخواتيم لها بركة عظيمة لكونها منزلة من كنز خاص تحت العرش.

فضل خواتيم سورة البقرة

يُعد فضل خواتيم سورة البقرة عظيماً ومتعدد الجوانب، ومن أبرز فضائلها:



- حماية من الشرور: تمنح خواتيم سورة البقرة حصانة للمسلم من الأذى، سواء أكان من الشيطان أم من أي شر آخر.

- كفاية المسلم ليلاً: قراءة هذه الآيات في الليل تغني عن قراءة أذكار أخرى، لما لها من تأثير شامل.

- فضلها عند الله: ورد في الحديث أن الله أعطى نبيه ﷺ هذه الآيات من كنز تحت العرش، مما يدل على عظمتها وعلو قدرها.

- تفريج الهموم: لما تحمله من دعاء شامل بالرحمة والمغفرة، فإنها تفرج الهموم والكروب.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه وقال: هذا باب من السماء فتح اليوم)، أي: جبريل كان قاعداً مع النبي ﷺ، فنزل ملك آخر فقال جبريل: هذا باب من السماء فتح ولم يفتح قط إلا اليوم، فجبريل ما نظر إلى فتح هذا الباب قبل ذلك اليوم، قال: (فنزل منه ملك فقال جبريل: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، قال: فسلم وقال للنبي ﷺ: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة) (صحيح مسلم).

إذاً: هذا الملك ما نزل بالقرآن، فالذي ينزل بالقرآن على النبي ﷺ هو جبريل، وقد نزلت الفاتحة، ونزلت سورة البقرة، ولكن هذا نزل بالبشارة، نزل يبشر النبي ﷺ بأن معك أشياء عظيمة فاعرف فضل هذه الأشياء، قال: (أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منها إلا أعطيت)، لم تقرأ بحرف منها إلا وتعطى الفضل وتعطى ما سألته ربك سبحانه.

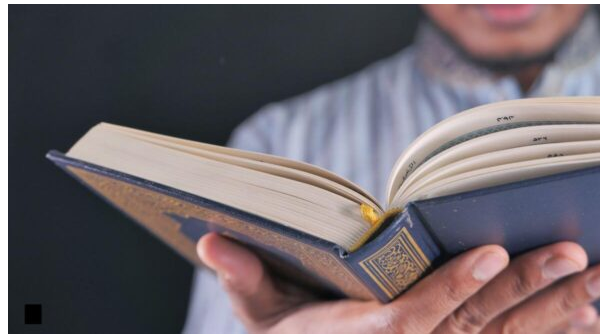
ولذلك جاء حديث عن النبي ﷺ في فاتحة الكتاب: ”إذا قال العبد: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة:2] قال الله عز وجل: حمدي عبدي، وإذا قال: { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } [الفاتحة:3] قال: أثنى علي عبدي، وإذا قال: { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } [الفاتحة:4] قال: مجدي عبدي، وإذا قال: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [الفاتحة:5] قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سألت، وإذا قال: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } [الفاتحة:6 - 7] قال: هذا لعبدي ولعبي ما سألت).

إذاً: أنت تقرأ فاتحة الكتاب والله يجيبك، ويعطيك سبحانه وتعالى.



كذلك آخر سورة البقرة: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة: 285 - 286].

إذا قرأت هاتين الآيتين يؤتيك الله عز وجل أجراً على كل حرف، ويجيبك؛ ولذلك جاء في حديث النبي ﷺ أن الله عز وجل قال: (قد فعلت)، ولما قرأ هذه الآية على أصحابه: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَعْزِزُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: 284] قالوا: يا رسول الله! لا نطيق ذلك.



رجل يقرأ القرآن الكريم

فقال النبي ﷺ: (قولوا: سمعنا وأطعنا، فقال الصحابة: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فأنزل الله سبحانه تبارك وتعالى على النبي ﷺ: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ} [البقرة: 285] فهؤلاء آمنوا حين قالوا: سمعنا وأطعنا، أي: رضينا يا ربنا بأن الذي نبديه والذي نخفيه ستحاسبنا عليه، فإذا بالله عز وجل يثبت لهؤلاء الإيمان ويقول: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: 285].

ثم في آخر الآية يدعون الله عز وجل: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا} [البقرة: 286] قال الله عز وجل: (قد فعلت)، فيعلمهم الدعاء فيدعون فيجيبهم بفضله وكرمه! فإذا بالله عز وجل يرفع عنهم إثم ما أخفوه في أنفسهم فلا يحاسبهم عليه إذا لم يعزموا على ذلك، ولم يصروا عليه، وتابوا إلى الله عز وجل، وإذا كان ذلك عن خطأ أو عن نسيان عفونا عنكم.

متى تقرأ خواتيم سورة البقرة؟

تُقرأ خواتيم سورة البقرة في أي وقت من اليوم، إلا أن هناك أوقاتاً ورد فيها تخصيص لقراءتها لتحقيق مزيد من الفضل والبركة، منها:

1. في الليل

جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ: “من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” (رواه البخاري ومسلم).

المقصود بالليل: أي وقت من بعد صلاة المغرب إلى الفجر.

معنى كفتاه:

قيل: تكفيانه من قيام الليل.

وقيل: تكفيانه من كل شر وسوء، وتحفظانه من **أذى الشيطان**.

وقيل: تكفيانه من البلاء، وتسد حاجته.

2. عند النوم

تُستحب قراءة خواتيم سورة البقرة قبل النوم، لأن الليل وقت **السكينة والراحة**، والآيتان فيهما طمأنينة وذكر لله ودعاء جامع، مما يهين المسلم لنوم هادئ مطمئن.

3. في الأوقات التي يحتاج فيها إلى حفظ ودفع البلاء

يمكن للمسلم قراءتها في أي وقت يشعر فيه بالحاجة إلى الحماية من الشيطان أو رفع الهموم، نظراً للبركة الكبيرة في هاتين الآيتين.

4. بعد صلاة العشاء

هناك من أهل العلم من يُفضل قراءتها بعد العشاء مباشرة، كونها تُعد جزءاً من أذكار الليل الواردة عن النبي ﷺ.

نصيحة:

يُفضل جعل قراءة خواتيم سورة البقرة عادة يومية في المساء أو قبل النوم، لما فيها من فضل عظيم، ولأنها تجمع بين الدعاء والإيمان بالله، وتمنح المسلم راحة نفسية وأماناً من المخاوف.

ماذا قال الرسول عن خواتيم البقرة؟



قال النبي محمد ﷺ أحاديث عديدة عن فضل خواتيم سورة البقرة (الآيتين الأخيرتين)، تؤكد مكانتها وفضلها العظيم في حياة المسلم. من أبرز ما قاله النبي ﷺ:

1. حديث الكفاية والحماية:

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: “من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” (رواه البخاري ومسلم).

2. حديث مصدرها السماوي المميز:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: “بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم، لم يُفْتَح قط إلا اليوم، فنزل منه مَلَك، فقال: هذا مَلَك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسَلَّمَ وقال: أبشِر بنورين أوتيتهما لم يُؤْتِهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلا أُعطيته” (رواه مسلم).

يُبين الحديث شرف خواتيم سورة البقرة وخصوصية ما أنزل منها.

3. حديث ارتباطها بالعرش:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: “إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرأن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها الشيطان” (رواه الترمذي وأحمد).

المعنى: قراءة هذه الآيات تحمي البيت وأهله من وساوس الشيطان وأذاه.

4. حديث فضلها يوم القيامة:

ورد أن النبي ﷺ قال: “اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما.” (رواه مسلم).

5. حديث دفع الشياطين

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: “لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة” (رواه مسلم).

المعنى: البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة، وخاصة خواتيمها، يكون محصنًا من وجود الشياطين.

المقصود بـ”المقابر”: بيوت خالية من الذكر والقرآن، حيث الشيطان يجد بيئة مناسبة للتواجد فيها.



خواتيم البقرة جزء من هذه “الزهاوين” التي تدافع عن قارئها يوم القيامة.

خلاصة فضل خواتيم البقرة:

- حماية في الدنيا: تمنع الشيطان من الاقتراب وتحمي البيت من الأذى.
- نور يوم القيامة: تكون شفيعة لقارئها وتمنحه النور في الآخرة.
- شمولية الدعاء: تحتوي على أدعية جامعة لكل ما يحتاجه المسلم من مغفرة وعفو ورحمة.
- صلة خاصة بالله: أنزلها الله من كنز تحت العرش، مما يدل على عظمتها وخصوصيتها.

فضل خواتيم سورة البقرة قبل النوم

من أبرز فضائل خواتيم سورة البقرة أنها كافية لحفظ المسلم إذا قرأها قبل النوم. ففي الحديث: “من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” [صحيح البخاري].

وقد فسر العلماء هذا الحديث بعدة أوجه:

كفتاه من قيام الليل، أي حاز أجره.

كفتاه من الأذى والشور طوال الليل.

كفتاه من الحاجة إلى أذكار أخرى.

12 من عجائب سورة البقرة؟

سورة البقرة هي أعظم سور القرآن الكريم، وقد وصفها النبي ﷺ بأنها “الزهاء” لما لها من فضل وعظمة. تتجلى عجائب سورة البقرة في آثارها الروحية والعملية على حياة المسلم، وفضلها العظيم الذي ينعكس في الدنيا والآخرة. إليك أبرز عجائبها:

1. طرد الشياطين وحفظ البيت

قال النبي ﷺ: “لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة” (رواه مسلم).

سورة البقرة تجعل البيت محصناً من وساوس الشيطان وأذاه.

قراءتها تخلق أجواءً مليئة بالسكينة والبركة داخل المنزل.

2. الحماية من السحر

“البطلة”: هم السحرة. قراءة سورة البقرة تحمي المسلم من **السحر** وتُبطل تأثيره إن وُجد.

3. الشفاعة يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ: “**اقرأوا الزهراوين**: البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما” (رواه مسلم).

سورة البقرة تشفع لقارئها، وتكون له نورًا يوم القيامة.

4. البركة الشاملة

قال النبي ﷺ: “اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة” (رواه مسلم).

قراءة سورة البقرة تجلب البركة في الرزق، والصحة، والحياة الأسرية.

ترك قراءتها يُعد تفريطًا يحرم المسلم من خيرها العظيم.

5. احتواؤها على أعظم آية في القرآن

آية الكرسي: قال النبي ﷺ: “الله لا إله إلا هو الحي القيوم...” (البقرة: 255) أعظم آية في كتاب الله (رواه مسلم).

فضلها: حماية المسلم من الشيطان إذا قرأها قبل النوم. تحفظه طوال اليوم إذا قرأها بعد كل صلاة.

6. شفاء القلوب وزيادة الإيمان

سورة البقرة مليئة بآيات تعزز الإيمان بالله وتغرس **الطمأنينة** في القلوب، مثل:

قصص الأنبياء التي تُعلم الصبر والإيمان.

آيات التوحيد التي تُرسخ اليقين بالله.

7. الدعاء المستجاب في خواتيمها

خواتيم سورة البقرة تحمل دعاءً جامعًا وشاملاً لحاجات الدنيا والآخرة:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إلى آخر السورة.

ورد في الحديث: “من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه” (رواه البخاري ومسلم).

8. التيسير ورفع المشقة

خواتيم سورة البقرة ترفع المشقة. قال الله تعالى في سورة البقرة:

﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: 286).

تذكر المسلم أن الله رؤوف بعباده ولا يحملهم ما لا يستطيعون.

9. احتواؤها على أحكام شاملة

سورة البقرة تُعتبر مرجعًا تشريعيًا متكاملًا، حيث تحتوي على أحكام:

الصلاة، الصيام، الزكاة، والحج.

أحكام الأسرة (الزواج، الطلاق، والعدة).

التعاملات المالية (الربا، الدين، والكتابة).

10. مواجهة الصعاب وزيادة اليقين

قصص بني إسرائيل الواردة في السورة تُعلم المسلم الصبر على الأقدار.

مثال: قصة البقرة نفسها تُبرز أهمية طاعة الله دون تردد أو جدال.

11. الوقاية من الفتن

سورة البقرة تعلّم المسلم التمسك بالعقيدة الصافية والإيمان بالله وحده، مما يحميه من الوقوع في الفتن، سواء في الدين أو الدنيا.

12. نور وبركة في الحياة اليومية

قراءة سورة البقرة بانتظام تُشعر المسلم بالنور في حياته، سواء على المستوى الروحي أو العملي.

تُجدد العهد مع الله وتُذكر المسلم بأوامره ونواهيه.



نصيحة عملية:

- اجعل قراءة سورة البقرة عادة يومية أو أسبوعية.
- استمع إليها في أوقات الفراغ، أو قسمها على عدة جلسات إذا لم تستطع قراءتها كاملة.
- نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن، وأن يرزقنا فضل سورة البقرة وبركتها في الدنيا والآخرة.

خلاصة

ختامًا، فإن فضل خواتيم سورة البقرة يتجاوز حدود الكلمات، إذ إنها تمثل كنزًا إيمانيًا وروحيًا لكل مسلم. قراءتها تُشعر القلب بالسكينة، وتحصن المسلم من الشرور، وتفتح أبواب الرحمة والمغفرة. يجب أن يحرص كل مسلم على تلاوتها والتدبر في معانيها، فهي وصية النبي ﷺ لنا وميراث عظيم من كنز تحت العرش.

إن سورة البقرة، بما فيها من فضائل عظيمة وآيات شاملة، تمثل مصدر نور وبركة في حياة المسلم. قراءتها تمنح الحماية من الشياطين، وتبطل السحر، وتحقق البركة في الرزق والصحة. أما خواتيمها، فهي درع واقٍ وحصن حصين، تحوي دعاءً جامعًا لكل حاجات المسلم. نسأل الله أن يجعلنا من أهلها، وأن يمنحنا بركتها في الدنيا والآخرة.